عنه محمد بن اسماعيل البخاري صحيحه وتاريخه وروى هو عن ابن عيينه وتلك الطبقة
وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم
مشايخ الايمة الستة انه توفي سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملة نسبة الى العصفر الذي تصبغ به الثياب حمرا
وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنا
هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله
تعالى اجمعين ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال
الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض
واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمسة دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد
فيه الاخفش بحرا آخر وسماه الخبب وكان صالحا عاقلا وكان من الزهاد في الدنيا و
المنقطعين الى العلم قال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة
لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي
بابي فما يجاوزه همي ويروى عنه انه قال ان لم تكن هذه الطائفة يعني اهل العلم اولياء الله
فليس لله ولي وقد كان وجه اليه سليمن بن علي من الاهواز وكان واليها يلتمس منه
الشخوص اليه لتاديب اولاده ويروى عنه ويقال ان الذي وجه اليه سليمن بن حبيب بن
المهلب من ارض السند يستدعيه وكان الخليل بالبصرة فاخرج الخليل الى رسول سليمن
بن علي خبزا يابسا وقال ما عندي غيره وما دمت اجده فلا حاجة لي في سليمن فقال
الرسول فاذا ابلغه عنك فانشا يقول

ابلغ سليمن اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخى بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمن الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمن فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال
الخليل في ذلك

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قالوا للخليل كيف
رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت رجلا
عقله اكثر من علمه واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين المنسوب الى
الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين ثم مات
فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته فما جاء الذي عملوا مناسبا لما وضعه

الخليل بن أحمد الذي صنف علم العروض

الخليل

الخليل في الاول فاخرجوا الذي عمله الخليل وعملوا ايضا الاول ولهذا وقع فيه خلل
كثير يبعد وقوع الخليل في مثله ويقال كان له ولد متخلف فدخل عليه يوما فوجده
يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه و
اخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم
يعلق على خاطره منه شي فقلت له قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد الي فعجبت من فطنته لما قصدته
في البيت مع بعد فهمه وكان يقول لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره حكي
اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته جالسا على طنفسة فكرهت التضيق
عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتصادقين والدنيا لا تسع متباغضين
يشير الى قول الشاعر

واطيب الارض ما للقلب فيه هوى ... سم الخياط مع المحبوب ميدان

واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علوم الادب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
ويقال ان اباه اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في
سنة ماية للهجرة وتوفي في سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وعاش اربعا وسبعين
سنة رحمه الله تعالى والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة
مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي
واحدها واليحمدي نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير وكان
الخليل يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي
بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ويتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي
السن التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون الذهن وقت السحر وكان
سبب موته انه قال اريد ان اعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها
فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته خشبة فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب موته
رحمه الله تعالى ويحكى عن الخليل انه كان كثيرا ما ينشد بيت الاخطل واذا افتقرت الى
الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم
ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن
عشرين سنة وكانت ولايته في ايام الخليفة المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين وما بتين
تحرك الافشين محمد بن ابي الساج من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه
خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه
حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة ولما مات

خمارويه بن طولون

Copyright © King Saud University